

المجموع

مات بعد انقضاء الحرب ومن قتل في الحرب وهو جنب ففيه وجهان قال أبو العباس بن سريج وأبو علي ابن أبي هريرة يغسل لما روي أن حنظلة بن الراهب قتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شأن حنظلة فإني رأيت الملائكة تغسله فقالوا جامع فسمع الهيعة فخرج إلى القتال فلو لم يجب غسله لما غسلته الملائكة وقال أكثر أصحابنا لا يغسل لأنه طهارة عن حدث فسقط حكمها بالشهادة كغسل الميت ومن قتل من أهل البغي في قتال أهل العدل غسل وصلى عليه لأنه مسلم قتل بحق فلم يسقط غسله والصلاة عليه كمن قتل في الزنا والقصاص ومن قتل من أهل العدل في حرب أهل البغي ففيه قولان أحدهما يغسل ويصلى عليه لأنه مسلم قتل في غير حرب الكفار فهو كمن قتله اللصوص والثاني إنه لا يغسل ولا يصلى عليه لأنه قتل في حرب هو فيها على الحق وقاتله على الباطل فأشبهه المقتول في معركة الكفار ومن قتله قطاع الطريق من أهل القافلة ففيه وجهان أحدهما إنه يغسل ويصلى عليه والثاني لا يغسل ولا يصلى عليه لما ذكرناه في أهل العدل الشرح حديث جابر رواه البخاري رحمه الله وأما حديث حنظلة ابن الراهب وأن الملائكة غسلته لما كان جنباً واستشهد فرواه البيهقي بإسناد جيد من رواية عبد الله بن الزبير متصلًا ورواه مرسلًا من رواية عباد بن عبد الله بن الزبير ورواية عبد الله بن الزبير لهذا يكون مرسل صحابي رضي الله عنه فإنه ولد قبل سنتين فقط وهذه القصة كانت بأحد ومرسل الصحابي حجة على الصحيح والله أعلم وأما الشهيد فسمي بذلك لأوجه سبق بيانها في باب السواك وقوله في حديث جابر رضي الله عنه ولم يصل عليهم هو بفتح اللام قوله سمع هيعة بفتح الهاء وإسكان الياء وهي الصوت الذي يفزع منه قوله طهارة عن حدث فسقط حكمها بالشهادة احتراز من طهارة النجس فإنه يجب إزالتها على المذهب كما سنوضحه إن شاء الله تعالى قوله لأنه مسلم قتل بحق فلم يسقط غسله فيه احتراز ممن قتله الكفار فهو شهيد قوله قتله اللصوص هو بضم اللام جمع لص بكسرهما كحمل وحمول أما حكم الفصل ففيه مسائل إحداها الشهيد لا يجوز غسله ولا الصلاة عليه وقال المزني رحمه الله صلى الله عليه وحكي إمام الحرمين والبخاري وغيرهما وجهها أنه تجوز